

## ملف حزام الفقر حول بغداد

# مدينة العبيدي: ٢٤ مدرسة لـ ١١٥ ألف مواطن ومستوصف واحد!

بغداد / هاشم العبيدي

وللوقوف على الواقع التربوي والتعليمي والصحي التقى (المدى) بالسيد (جلوب عريبي لأم) رئيس المجلس المحلي لحي العبيدي وسألناه أولاً عن عدد المدارس في المدينة فقال: يبلغ عدد المدارس في مدينة العبيدي ٢٤ مدرسة ابتدائية ومتوسطة واعدادية مع قوس اطفال واحدة في كل التوالت وفي المرحلة ٧٠٦ متوسطة واطفال واحدة في كل التوالت مع قوس زهرة المدائن، واعدادية الصيفية للبنات في مرحلة ٧٥٤ وفي نفس المرحلة هناك ست مدارس منها متوسطة واحدة هي متوسطة الغدير للبنين وخمس مدارس ابتدائية هي: مدرسة ابطال الطف الابتدائية ومدرسة طول كرم ومدرسة عمر بن عبد العزيز ومدرسة ابي الخصب الابتدائية، وفي المرحلة ٧٠٠-٧٠٠ طابلاً، في حين متوسطة رفيعة ومدرستين ابتدائيتين اثنتين هما مدرسة الشهامة للبنين ومدرسة في ذر الابتدائية، وفي المرحلة ٧٢٢ توجد ثمان مدارس منها اعدادية واحدة للبنات تسمى اعدادية الياسمين ومتوسطة واحدة ايضا للبنين هي متوسطة الغزالي وسبع مدارس ابتدائية هي: مدرسة الشهامة الابتدائية للبنين والخلود للبنات ومدارس امرؤ القيس والمقدام والتبارك الابتدائية وساطع الحصري واربعة العودية وروضة العسل، وفي مرحلة ٧٦٨ مدرستين ابتدائيتين اثنتين هما قروية الابتدائية وصيفية الابتدائية.

### مدرسة لكل ٤٦٠٠ طالب

ويواصل السيد جلوب حديثه فيقول: ذكرت سابقاً بان عدد نفوس المنطقة يبلغ ١١٥ ألف نسمة وهذا يعني ان هناك مدرسة واحدة لكل ٤٦٠٠ مواطن، ولذلك نشهد زحاما شديداً في صفوف المدارس اذ ان عدد طلاب كل صف يتراوح بين ١٠-٧٠ طابلاً، في حين ان العدد القياسي للصف هو بين ٢٥ - ٣٠ طابلاً، وهذا بالتأكيد يؤثر سلباً على سير العملية التربوية وعلى المستوى العلمي للطلبة. قلت له: الملاحظ ان جميع المدارس ذات دوام احادي باستثناء مدرستين هل هذا يعني بان عدد المدارس في المنطقة كاف ولا توجد

حاجة لبناء مدارس جديدة؟ قال: على العكس تماماً، فالمطقة بحاجة الى مدارس جديدة وخاصة في الاحياء التي ليس فيها مدرسة واحدة، لذلك نجد ان اعدادا كبيرة من الطلبة تقطع مسافات طويلة للوصول الى مدارسهم ويشكل عام المنطقة بحاجة الى ست مدارس في الطرف الراهن على الاقل لتغطية الاحياء السكنية فيها. وسألته: ما هي ابرز المشكلات والمعوقات في المجال التربوي؟ فقال: لا اريد ان اخوض في الجانب الفني لاني لست مطلعاً عليه وكما ترى فان العطفة الصيفية قد بدأت ومن الصعب ان نلتقي بالاملاك التربوية التي يمكن ان تكون هي صاحبة الشأن في الاجابة على هذا السؤال، ولكن في الجانب الخدمي التوفر الان استطيع ان اجمل ابرز المعوقات التي تعترض الطلبة والعلمية التربوية في المنطقة تمكن في حاجة بعض المدارس الى ترميم وتأهيل المرافق الصحية وغرس ساحاتها بالاشجار وبالنباتات دائمة الخضرة من اجل تحسين البيئة المدرسية فضلاً عن تلبيط الشوارع والازقة المؤدية اليها. وعن العلاقة بين ادارات المدارس واولياء امور الطلبة قال: تتسم العلاقة بين الاملاك التربوية واولياء امور طلبة المنطقة بالاحترام المتبادل وتتحلله روح التعاون والتفاهم لان المواطنين في مدينة العبيدي يدركون جيداً مهمة المعلم والمدرس سواء على الصعيد العلمي او الانساني ولذلك لم تحدث اية اشكالية بين ذوي الطلبة والهيئات التربوية. وماذا عن الصحة المدرسية؟ الصحة المدرسية هي جزء من الواقع الصحي للمدينة والذي يشهد تردياً واضحاً في تقديم الخدمات الطبية سواء في المجال الوقائي او في المجال العلاجي، ويضيف: هناك متابعات صحية من قبل قطاع الرعاية الصحية الأولية في البلديات التي تقع مدينة العبيدي ضمن مسؤولياتها اذ يقوم بتوزيع استمارات تسمى (الاستمارات الاشرافية) يتولاها طبيب مسؤول عن خدمات الصحة المدرسية على ان يكون طبيبياً ممارساً او اختصاصياً والملاك المرافق له لا بد ان تتضمن حقليهما: المؤشرات والمعايير، ويتضمن حقل المؤشرات ثلاثة جوانب هي: متابعة المهام الادارية، ومتابعة المهام الاشرافية، والحوانث المدرسية، ومتابعة المهام التدريبية وتتضمن معايير متابعة المهام الادارية: وجود قائمة باسماء المؤسسات التربوية ودور الدولة ضمن الرقعة الجغرافية في المركز الصحي مع عدد الطلبة، وكذلك جدول زمني لزيارة المدارس البعيدة بالتنسيق مع قطاع الرعاية الصحية الأولية، والتوثيق والتنظيم القياسي لاطابير المؤسسات التربوية ودور الدولة وتنظيم استمارات العمل الحقل، واسماء الطلبة المفحوصين

سريسيا والمصابين باخطاه

## ور

**التربية والتعليم والصحة.. معايير لا يتقدم احدها على الآخر لقياس مستوى تطور وتقدم الشعوب والامم، وهي ليست مفردات لغوية فحسب بل هي ركائز اساسية لبناء مجتمعات تحظى بقدر كبير من الوعي والديناميكية والانجاز الانساني والحضاري على المستويين الوطني والعالمي، وفي العراق، وخلال الربع الاخير من القرن الماضي تعرضت هذه الركائز الحا الكثير من الصدمات والهزات العنيفة ادت الى اضعافها ووهنها وتراجع مفاصلها الرئيسية حتى لم تعد قادرة على اداء مهامها الرئيسية فهي تروسيخ ثقافات تربوية ومعرفية وعلمية وصحية يمكن الوثوق بها للنهوض باعباء بناء المجتمع والدولة ويتضح هذا في مدن حزام الفقر حول محيط بغداد ومنها مدينة العبيدي،**

## ور

للارقسام الداخلية والنوادي، وعن الحوانث قال: هناك رقابة صحية على العاملين فيها، ومتابعة تطبيق الشروط الصحية للحوانث بحسب الضوابط الصادرة من قسم الرقابة الصحية. وفي مجال متابعة المهام التدريبية قال: المعيار في هذا الجانب هو وجود توثيق بالدورات او اللقاءات المنفذة مع الاملاك التربوية في المدارس ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز يضم اسماء المشاركين. الطريق الى مستوصف سلمان فيضي

للوصول الى مستوصف سلمان فيضي عليك ان تتجاوز عددا من الشوارع والازقة الترابية وتعتبر قنطرة صناعية عبر مجرى للمياه الثقيلة بنيت لتسهيل مرور السيارات والسابلة عليها، يقع هذا المستوصف في المرحلة ٧٥٤ في شارع ٥٦، صحبني اليه السيد (رسن عباس العكيلي) ممثل المرحلة ٧٥٢ في المجلس، وبعد دخولنا اليه اخبرنا بان المدير ذهب الى قطاع الرعاية الصحية ولا يوجد احد من الأطباء سوى معاونه الدكتور (.....) قلت: حسناً لتلقينه، دخلنا وسلمنا عليه واوضحنا له مقصدنا الا انه رفض الاستجابة لرغبتنا بحجة انه ينفذ تعليمات وزارة الصحة التي تقضي بعدم الإدلاء بأية تصريحات لوسائل الاعلام المختلفة، خرجنا ونحن نشعر بالاحباط من موقف الدكتور، فأشار علي السيد العكيلي بان نذهب الى قطاع الرعاية الصحية في البلديات الا ان الوقت لم يسعنا فالنوام قد اذقت ساعة انتهاه فاضطررنا الى ان نؤجل الموضوع الى اليوم التالي، وقبل ان نخرج من المستوصف شاهدت سيدة وهي تقود طفلين مصاب رأس احدهم بلقافة بيضاء دونت منها وسألته

ماذا حصل لهذا الصبي فقالت: كان يلعب مع اترابه في الشارع فاتفته حجارة مجهولة شجت رأسه فجلبته الى المستوصف بغية معالجته وتضميد جرحه فقلت لها: كيف تعامل معك الأطباء والعاملين فيه؟ قالت: طفلي وتعاملوا معي بود واحترام، في احد المرات التفتت بنشاب يتوكأ على عكاز فقالت له: مم تشكو؟ ايتسم وقال؟ (كله من ورا

الكهرباء)، وكيف ذلك؟ نظرا لاقطاع الكهرباء نضطر الى ان ننام فوق سطح بيتنا، وذات ليلة من ليالي السبوع الفائت كنت نائما كعادتي فوق السطح ولم اشعر الا ورضاصة طائشة تخترق ساقي اليمين مسببة لي كسر جزئي في عظمة الساق، وهل تم اخراج الرضاصة؟ لم تستقر بل نفذت من ساقي، وهل تلقيت العلاج اللازم؟ نعم، فالعاملون هنا ابدوا اهتماما واضحا بحالتي الصحية.

### قطاع الرعاية الصحية

في اليوم التالي توجهت الى قطاع الرعاية الصحية في حي البلديات لعلي احظى بضائلي بعد ان حال دون حصولي عليها نقر ما زالوا يجهلون مهمة الصحافة التي تسعى الى استجلاء الحقيقة دون غيرها، في اروقعة القطاع لم اجد ادنى صعوبة في الاجابة على الاسئلة التي تحول بخاطري وكانت البداية في غرفة مديرة القطاع الدكتورة (فاتن محمد جار الله) التي استقبلتني بلطف ووشاشة تنم عن وعي ودمانة خلق كبير، سألتهما اولاً: ما نوع الخدمات العلاجية والوقائية التي يقدمها القطاع؟ نحن مسؤولون عن الادارة والاشرف الطبي والمتابعة والتجهيز بالادوية واللقاحات لجميع المراكز الصحية التابعة للقطاع.(في هذه اللحظة رن جهاز الهاتف وبعد ان انهت مكالمتها اعتذرت مني لانها ستغادر القطاع لامر رسمي هام واحالته الى الدكتور (بهاء كاظم) معاون مدير القطاع الذي ابدي لطفاً وتعاوناً كبيرين واكمل الاجابة على سؤالي السابق قائلاً: قطعاًنا يشغل رقعة جغرافية واسعة من دائرة صحة بغداد / الرضاة وتشمل الاشراف على المراكز الصحية التالية: المركز الصحي في البلديات والمركز الصحي في الحبيبية والمركز الصحي في العمالية ومركز الشهيد عبد السلام البهادلي في منطقة مرمزار العابد والمركز الصحي في المعلمين وكذلك في الامين وفي حي النفط الذي هو قيد الافتتاح والمركز الصحي في الفضيلية / الصدر الثالث ومركز الدكتور سامي هادي في رئاسة المشتل والمركز الصحي في الكمالية ومستوصف سلمان فيضي في شهداء العبيدي

والحلاقين، وقسم اخر لعلاج التدرن اذلاحظنا في الونة الاخيرة وجود حالات اصابة بهذا المرض من المحتمل ان تكون اثاره قديمة، وماذا عن امراض الاطفال؟ قال: امراض الاطفال تختلف بحسب فصول السنة، ففي الشتاء تكثر حالات الاصابة بالالتهابات التنفسية الحادة نتيجة حصر الاطفال في غرف ضيقة فتتفر الى التهوية الصحية فضلاً عن تدخين عدد من افراد الأسرة واستخدام المدافئ النفطية بشكل خاطئ، وفي الصيف تكثر حالات الاصابة بالاسهالات المعوية والحمى بسبب تلوث المياه والاعذية، اما امراض الكبار فغالبيتها امراض المفاصل والالتهابات التنفسية والاسهال. ويوضح الدكتور بهاء بان المستوصف مجهز بمسالة ولادة وصائتي طوارئ للنساء وللرجال وبسيارة اسعاف وبالقرب منه مكرز للاسعاف الفوري. بعد ذلك انتقلنا الى الدكتور (ضياء كاظم) نلساله عن انسيابية الادوية فقال: الانسيابية محددة بمخازن كسرة وعطش وهذه تجهز من مخازن العدل والديباش، وبسبب الظروف الامنية المتغيرة تحدث احياناً توقف تجهيز الادوية لعدم وصولها الى مخازن كسرة وعطش، وتحدث احياناً شحة في بعض الادوية وخاصة ادوية الاطفال، ونحن نسعى باستمرار الى تلافي هذه الشحة من خلال اجراءات طوارئ المناقشة بين المستشفيات القريبة وخاصة مستشفى الطب النووي ومستشفى كمال السامرائي والشيخ زايد لسد النقص الحاصل في الادوية، اما ادوية الامراض المزمنة فليست من اختصاصنا بل من اختصاص العيادات الشعبية، لقائنا الاخير كان مع السيد (عادل عبد المجيد) مسؤول المختبرات في القطاع الذي تحدثنا قائلاً: المختبر يعمل بشكل يومي ومعظم التحاليل وتم تجهيزه بكافة المستلزمات الضرورية وان معظم الاجهزة والمعدات حديثة وبمؤديات ٢٠٠٣ عدا مساعدات المنظمات الانسانية، لكن تبقى الععضلة الاساسية تكمن في الكهرباء والمولدة الخاصة بالمستوصف لا تفي بالفرض هذا اولاً، وثانياً صعوبة التجهيز بالوقود ويضيف: سيجري تحويل مستوصف (واقعة الطف) الفرعي الى مستوصف صحي نموذجي.

ومستوصف واقعة الطف في العبيدي والمركز الصحي الرابع في الشماعية والمركز الصحي في حي النصر ومستوصف (فدك) في الحسينية نهاية منطقة العامل، ويضيف: والحق بالقطاع مؤخرًا المركز الصحي في خان بني سعد من الناحية الدوائية وبين الدكتور بهاء بان القطاع جهة ادارية اشرافية يقوم بواجب التنسيق بين هذه المراكز الصحية ودائرة صحة بغداد / الرضاة وتشمل التالي: الاشراف على خدمات الرعاية الصحية الأولية للنساء الحوامل والاطفال، واللقاحات على اختلاف انواعها وخدمات الصحة المدرسية والعينية ومعالجة المرضى، ونشر التوعية الصحية للمواطنين والاشرف على صحة المياه ومتابعة الامراض الانتقالية والتنسيق مع امانة بغداد والمجالس المحلية وتقديم خدمات الاسنان وخدمات صحة الاسنان والخدمات الصيدلانية التي تشمل الامراض الانتقالية والتنسيق مع امانة بغداد وتوزيع الادوية والمستلزمات الطبية والدوائية على المراكز الصحية فضلاً عن المختبرات والاحصاء والصيانة التي تتضمن صيانة الاجهزة الطبية والمختبرية والاسنان والمولدات الكهربائية والاشرف على حملات التلقيح الميدانية التي تنظمها وزارة الصحة بالتعاون مع اليونيسيف.

### الرعاية الصحية في العبيدي

قلت له: ماذا عن الرعاية الصحية في العبيدي؟ قال: يشتمل المركز الصحي (سلمان فيضي) على قسم الرعاية الصحية للحوامل والاطفال دون الخامسة ويتضمن الاجراءات السريرية والمختبرية لتابعة حالة الام الحامل وتلقيحها بلقاح (توكسيد الكزاز + مقويات الحديد والفلوك) ولقاحات الاطفال حسب جدول وزارة الصحة.

### الصحة المدرسية في العبيدي

وعن خدمات الصحة المدرسية في العبيدي قال: تتضمن خدمات الصحة المدرسية في العبيدي: تشكيل لجنة طبية في بداية كل عام دراسي لفحص طلبة الصف الاول الابتدائي والاول متوسط والرابع الاعدادي بسبب انتقالهم من مرحلة الى اخرى وفحص البصر والسع واكمال اللقاحات وفحص الحالة الجسدية والعقلية للطلاب، ويضيف: لدينا اضبارة لكل مدرسة من مدارس المنطقة تتضمن المعلومات الصحية للطلبة المفحوصين وفي نفس الاضبارة هناك استمارة الكشف البيئي، وكذلك لدينا فرقة الصحة المدرسية تضم طبيب ممارس وفاحص بصر ومعاون وقائي تقوم بزيارة المدارس خلال الفصل الاول ويعاد الاجراء خلال الفصل الثاني، وملاحظة تهوية الصفوف الدراسية والحاوث المدرسي، اذ جرى منع بيع (اللفات) او الطعام المطبوخ، وماذا عن الحالات المسجلة؟ قال: في العبيدي والكمالية لاحظنا اصابات (بالقمل) ونفت معالجتها بالتعاون مع ادارات المدارس، ولاحظنا ايضا تاخر الاخبار عن حالات الاصابة بعقدري الماء (ابو خريان) حتى ينتشر بين الطلبة وتم حصر هذه الحالات ومعالجتها ومنح الطلبة المصابين اجازات اجبارية ومعالجة الملامسين مع اخفاء حالات الرمذ والتراخوما.

### امراض الاطفال تختلف بحسب فصول السنة، ففي الشتاء تكثر حالات الاصابة بالالتهابات التنفسية الحادة نتيجة حصر الاطفال في غرف ضيقة تفتقر الى التهوية الصحية فضلاً عن تدخين عدد من افراد الأسرة واستخدام المدافئ النفطية بشكل خاطئ، وفي الصيف تكثر حالات الاصابة بالاسهالات المعوية والحمى بسبب تلوث المياه والاعذية، اما امراض الكبار فغالبيتها امراض المفاصل والالتهابات التنفسية والاسهال

اهمها تلوث مياه الشرب نتيجة التكرسات الحاصلة في شبكة المياه القديمة وتقاطعها مع المجاري السطحية، وقد اجرينا لقاءات فردية مع عدد من المرضى وذويهم على وفق برنامج معد مسبقاً لتنفيذ ١٠٠٪ من حالات المرضى يتم خلالها شرح المرض وطرق علاجه والوقاية منه، كما نظمنا برنامج اخر لمحاضرات اسبوعية يلقيها احد الاطباء على مجموعة من المراجعين وذويهم وحسب جدول يعده المركز الصحي وقبل شهر من الان نفذنا حملة تلقيحات ضد مرض الحصبة المختلطة وقمنا بشرح اهداف الحملة وخطورة المرض، ولدينا قسم في القطاع يسمى (وحدة الرقابة الصحية) لمتابعة اعمال القصابين والمطاعم

